

Kitab Durus al-Lughah al-Arabiyyah ala al-Thariqah al-Haditsah li Imam Zarkasyi wa Imam Syubbani: Dirasah Maharah al-Kalam

Mishbahul Firdaus¹, Rahmawati², Syofyan Hadi³

¹ Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia

² Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia

³ Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia



Email: mishbahulfirdaus97@gmail.com

Abstract

This study aims to analyze the book *Durūs al-Lughah al-‘Arabiyyah ‘ala al-Ṭarīqah al-Hadīthah*, Part One, by Imam Zarkasyi and Imam Syubani, based on Rushdi Ahmad Tu'aimah's theory, focusing on the elements of speaking skills, the application of the modern method in developing them, and its strengths and weaknesses. This study is motivated by the challenges faced in Arabic language education in modern Islamic boarding schools, particularly in developing learners' speaking skills despite the widespread use of the book in Indonesia. The study employed a descriptive-analytical method using content analysis. Data were collected from the book as the primary source and from additional sources, including Tu'aimah's works, previous studies, and relevant references, through documentation and content analysis based on Tu'aimah's five criteria: book presentation, linguistic aspects, cultural aspects, exercises and assessment, and supplementary materials. The results indicate that the book contains five essential elements of speaking skills: phonological, vocabulary, structural, communicative, and reading elements. It meets the criteria for three elements, namely vocabulary, grammar, and conversation, while weaknesses are found in the phonological and reading elements due to limited attention to articulation points and difficult-sound exercises. The modern method is implemented through five stages: preparation, presentation, guided practice, free practice, and assessment. The main strengths include varied exercises, gradual presentation of materials, a balance among language skills, and conformity with Tu'aimah's criteria. Its weaknesses include limited phonological and reading components, insufficient grammatical explanation, lack of visual materials, repetitive exercises, and the absence of supplementary books and clear instructional objectives.

Keywords: *Durus al-Lughah al-‘Arabiyyah*; modern method; speaking skills.

ARTICLE INFO

Article history:

Received

August 02, 2026

Revised

August 28, 2026

Accepted

September 13, 2026

Published by

Website

ISSN

Copyright



STAI Masjid Syuhada Yogyakarta

<https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/Ihtimam/index>

2774-4302

This is an open access article under the CC BY SA license

<https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/Ihtimam/index>

@ 2026 by the author (s)

مقدمة

تعد اللغة العربية لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامي، وهي أداة أساسية للتواصل الثقافي والعلمي في العالم الإسلامي. ومع ذلك، يواجه تعليم اللغة العربية تحديات كبيرة في العصر الحديث، خاصة في الدول غير الناطقة بها، حيث يعتمد التعليم التقليدي على الطرق القديمة التي تركز على الحفظ والتكرار دون الاهتمام بالمهارات اللغوية الحديثة مثل الاستماع والمحادثة والكتابة الإبداعية. هذا يؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى الطلاب، مما يعيق قدرتهم على استخدام اللغة في سياقات حياتية حقيقية (إمام زركشي، 1950). وفقا لكتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني، يبرز

المؤلفان أن الطرق التقليدية في تعليم اللغة العربية غالباً ما تكون جامدة وغير فعالة، مما يتطلب تطوير طرق حديثة تدمج المناهج التربوية المعاصرة لتحقيق التوازن بين المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة).

يشهد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تطوراً ملحوظاً منذ تأسيس المعاهد الحديثة، وخاصة المعهد الحديث دار السلام كونتور. ومن أهم إسهامات كونتور في تطوير تعليم اللغة العربية هو ظهور كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة تأليف الأستاذين كياهي الحاج إمام زركشي والأستاذ إمام شباني. وهذا الكتاب حتى اليوم يعتبر مرجعاً رئيسياً في تعليم اللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية، سواء في المعاهد أو المدارس العامة.

تعنى دراسة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العصر الحديث بجوانب عديدة، من أهمها تطوير المواد التعليمية والمناهج بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين ويحقق الكفاءة التواصلية المنشودة. ويعد كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة للمرحومين الإمام زركشي والإمام شباني أحد أبرز الكتب التعليمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، ولا سيما في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديث. فقد تميز هذا الكتاب بمنهجية الفريدة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وانتشر استخدامه في فروع معهد كونتور وفي العديد من المعاهد والمدارس الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء إندونيسيا (محمد شفريطان، 2025).

يقدم الكتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة نموذجاً لتعليم اللغة العربية يعتمد على الطريقة الحديثة، التي تجمع بين المناهج التربوية الإسلامية والأساليب العلمية المعاصرة. يشرح زركشي وشباني في الفصل الأول أن الطريقة الحديثة تركز على تفعيل الدور النشط للطلاب من خلال الأنشطة التفاعلية، مثل التمارين الجماعية والألعاب اللغوية، بدلاً من الاعتماد على التلقين المباشر. كما يؤكدان في الفصل الثاني على أهمية دمج التقنيات الحديثة، مثل استخدام الوسائط السمعية البصرية، لتعزيز المهارات اللغوية (إمام زركشي، 1950). هذا النهج يُعتبر تطوراً عن الطرق التقليدية، حيث يهدف إلى جعل اللغة العربية أداة حية للتواصل، كما هو موضح في التمارين العملية المقدمة في الكتاب. تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه نتاجاً محلياً إندونيسياً أصيلاً صمم خصيصاً لتلبية احتياجات وخصائص المتعلمين الإندونيسيين، معتمداً على اللغة العربية الفصحى لغة وحيدة للتعليم والتفاعل داخل الصف. غير أن الحاجة إلى تقييم هذا الكتاب وفق معايير علمية معاصرة تظل قائمة، لا سيما فيما يتعلق بتحليل مهارة الكلام التي تعد جوهر العملية التعليمية وغاية أساسية من غايات تعلم اللغة (إمام زركشي، 1950).

الميزة الرئيسية لكتاب دروس اللغة تكمن في طريقة تقديمه التي تسمى الطريقة الحديثة. الطريقة الحديثة التي ابتكرها إمام زركشي وإمام شباني تقوم على مبادئ الطريقة المباشرة، أي الطريقة التي تلزم باستخدام اللغة العربية مباشرة دون وساطة اللغة الأم. وفي تطبيقها، تؤكد هذه الطريقة على إتقان المفردات والقواعد والمحادثة بشكل متكامل (إيكا رامدهانيغسيه أتش وسخوليد، 2023).

ومن ناحية أخرى، طور رشدي أحمد طعيمة - وهو خبير بارز في تعليم اللغة العربية من مصر - إطاراً نظرياً شاملاً حول معايير جودة الكتب الدراسية للغة العربية. ووفقاً لطعيمة، يجب أن يفي الكتاب الدراسي للغة العربية بمعايير معينة في أربع مهارات لغوية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بتوازن نسبي (سفيان عارف، 2023).

كما عرفنا، أن الطريقة في تعليم اللغة العربية ليست مجرد وسيلة أو أداة، بل هي رؤية فلسفية متكاملة تترجم إلى ممارسة صفية منظمة. وكذلك الطريقة الأداة الاستراتيجية التي تربط بين المعلم والمتعلم والمادة الدراسية لجعل عملية التعليم والتعلم أكثر توجهاً وفعالية. يقصد بالطرائق التقليدية في تعليم اللغات الأجنبية تلك الطرائق التي كانت سائدة قبل ظهور الثورة العلمية في علم اللغة التطبيقي، والتي تركز على الجوانب المعرفية للغة (كالقواعد والترجمة والحفظ) وتهمل الجوانب التواصلية والشفوية. يصفها الدكتور رشدي أحمد طعيمة بأنها: الطرائق التي كانت سائدة قبل الستينيات من القرن الماضي، والتي أهملت الجانب الصوتي والمهارات الشفهية، واعتمدت على الترجمة والحفظ الآلي للقواعد، مما أدى إلى تخريج طلاب يعرفون عن اللغة ولا يعرفون اللغة نفسها (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

ويضيف الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد أفندي أن الطريقة التقليدية في تعليم اللغة العربية (كطريقة القواعد والترجمة) كثيراً ما تؤدي إلى إحباط الدافعية لدى المتعلمين، لأنها تحول اللغة من أداة حية

للتواصل إلى مادة جامدة للحفظ والتحليل النحوي فقط (Effendy, 2017). أما الدكتور عبد العزيز فيعرّف الطريقة التقليدية بأنها: الطريقة التي يجعل فيها المعلم محور العملية التعليمية، ويكون دور المتعلم سلبياً، ويقتصر التقويم على الجوانب المعرفية النظرية دون قياس القدرات التواصلية الفعلية (Abdul Aziz, 2021).

وقد أشارت دراسة سابقة أجراها سيفريزون إلى أن هذا الكتاب حقق أحد عشر معياراً من أصل ثلاثة عشر معياراً للكتاب الجيد عند الدكتور الفوزان، إلا أن الجانب الصوتي من عناصر اللغة (وهو الركيزة الأساسية لمهارة الكلام)، ومهارتي الاستماع والكتابة، لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير (Syafriizon, dan Khanif, 2025). كما كشفت دراسة ألفاريشا أن الكتاب يخلو من المواد والتمارين المخصصة لمهارة الاستماع، (Alfaricha, 2016) وهذه مشكلة كبرى، إذ أن الاستماع هو الوعاء الذي تنمى من خلاله مهارة الكلام. المشكلة التي تطرح نفسها هي: إلى أي مدى تستطيع الطريقة الحديثة المطبقة في كتاب دروس اللغة الجزء الأول أن ترقى مهارة الكلام لدى المتعلمين؟ وكيف يقيم منظور طعيمة فعالية هذه الطريقة؟ هذا البحث مهم لأن مهارة الكلام تعتبر المهارة الأكثر حساسية في إتقان اللغة الأجنبية، ولكنها غالباً ما تكون المهارة الأصعب التي يتقنها متعلمو اللغة العربية في إندونيسيا (حياتون طيبة، 2014).

على الرغم من وجود عدة أبحاث سابقة عن كتاب دروس اللغة، مثل بحث إيكاً رامدهانيغسيه وسخوليد ناصوتيون (2023) الذي حلل هذا الكتاب وفق معايير طعيمة، وبحث سفيان عارف الذي قيم المحتوى اللغوي والثقافي للكتاب، إلا أنه لا تزال هناك فجوة بحثية كبيرة. الأبحاث السابقة تميل إلى أن تكون عامة في تحليل صلاحية الكتاب، دون أن تدرس بشكل خاص ومتعمق كيف تساهم الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام مع الأدلة التجريبية من بنية ومحتوى الكتاب (نورا كريمة سفانة، 2022). لذلك، يأتي هذا البحث لملء هذه الفجوة بتركيز أكثر توجيهاً وتنظيماً.

وكما قرأ الباحث أن هذا الكتاب يناسب بسيكولوجية الإندونيسيين وطبيعة لغتهم بإثراء التلاميذ بالثروة اللغوية الكافية من تمكين التلاميذ من استيعاب المفردات المحيطة ببيئتهم بناء على المشكلات السابقة فيريد الباحث لتحليل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة عند إمام زركشي وإمام شباني من ناحية دراسة مهارة الكلام. لذلك، فاختار الباحث الموضوع "كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني: دراسة مهارة الكلام".

أما الأغراض المنشودة من هذا البحث فهي: لمعرفة عناصر مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول لإمام زركشي وإمام شباني. لتحليل تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة الجزء الأول. لوصف مزايا وعيوب في كتاب دروس اللغة العربية في تطور مهارة الكلام.

منهجية البحث

هذا البحث هو بحث مكتبي (Zed, 2008). البحث المكتبي هي نوع من البحوث التي يجريها الباحث من خلال جمع البيانات المستمدة من الكتب والمجلات والكتب والمقالات وبعض الكتابات (Pohan, 2007). أول البحث ركز الباحث على تحليل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني: دراسة المهارة الكلام. أما مصادر البيانات المتعلقة بهذا البحث، قام الباحث بجمعها من المصدر الأساسي، تعني: كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني.

من مصدر إضافية، تعني أعمال رشدي أحمد طعيمة ذات الصلة، وخاصة التي تناقش معايير الكتاب الدراسي ومهارة الكلام، الأبحاث السابقة ذات الصلة، مقالات المجلات العلمية، الكتب الداعمة حول طرق تعليم اللغة العربية، الرسائل الجامعية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) التي تناقش الموضوعات ذات الصلة.

تقنية جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي تقنية التوثيق، أي جمع البيانات من الوثائق المكتوبة سواء الأولية أو الثانوية. خطواتها تشمل: تحديد الوثائق، اختيار البيانات حسب المعايير، تصنيف البيانات وفق الفئات، وتدوين البيانات بشكل منهجي. تحليل البيانات في هذا البحث يستخدم تقنية تحليل المحتوى. خطوات التحليل التي ستجرى هي: تصغير البيانات: فرز واختيار البيانات ذات الصلة بتركيز

البحث، عرض البيانات: تنظيم البيانات بشكل منهجي في شكل مصفوفات تحليلية، استخلاص النتائج: تفسير البيانات واستخلاص نتائج البحث.

نتائج البحث ومناقشتها

أ. تحليل عن عناصر مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول

1. تحليل العنصر الصوتي في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول

(أ) تحليل محتوى الأصوات في الكتاب

يلاحظ الباحث أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول لا يقدم شرحاً مستقلاً للأصوات العربية ومخارج الحروف وصفاتها، بل يفترض أن الطلاب يتعرفون على الأصوات من خلال سماع الحوارات والنصوص التي يلقونها المعلم، ومن خلال تكرارها ومحاكاتها. وقد أشارت دراسة تحليلية إلى أن الكتاب يفتقر إلى الجانب الصوتي من عناصر اللغة، وأن هذا الجانب لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أخرى، حيث أظهرت أن الكتاب لا يمتلك تركيزاً صريحاً في تدريب الأصوات كما أوضحها طعيمة (Fakhrurrozi, 2025).

وهذا النهج يتوافق مع الطريقة المباشرة التي يعتمد عليها الكتاب، حيث تقدم اللغة في سياقات طبيعية، ويتعلم الطلاب النطق من خلال الاستماع والمحاكاة. غير أن غياب التدريبات الصوتية المخصصة يعد نقطة ضعف رئيسية في الكتاب من منظور نظرية طعيمة، التي تؤكد على ضرورة وجود تمارين خاصة لتعليم الأصوات، خاصة الأصوات التي قد تشكل صعوبة للمتعلمين الناطقين بغير العربية، كحروف (ع، غ، ح، خ، ق، ط، ظ) (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ب) تدريبات النطق في الكتاب

يحتوي كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول على تدريبات نطق تقدم في نهاية بعض الدروس، وتتمثل في:

- 1) تدريبات التكرار: حيث يكرر الطلاب المفردات والجمل بعد المعلم على كل بداية الدرس.
- 2) تدريبات القراءة الجهرية: حيث يقرأ الطلاب الحوارات والنصوص بصوت مسموع.
- 3) تدريبات المحادثة: حيث يمارس الطلاب الحوارات شفهيًا.

2. تحليل العنصر المفردات في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول

(أ) تحليل كمية المفردات في الكتاب

يحتوي كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول على عدد مناسب من المفردات التي تقدم بشكل تدريجي في كل درس. وقد أظهرت دراسة تحليلية أن الكتاب قد استوفى المعايير من حيث عناصر المفردات (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). ويبلغ عدد المفردات الجديدة في كل درس ما بين ١٠ إلى ٢٠ مفردة تقريباً، وهو عدد مناسب للمستوى المبتدئ، حيث يتيح للمتعلم استيعابها وممارستها دون إرهاق. وقد أشارت دراسة أخرى إلى أن كتاب دروس اللغة العربية قد استوفى معيار المفردات وفق نظرية طعيمة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ب) تحليل نوعية المفردات وملاءمتها

تتسم المفردات المقدمة في الكتاب بأنها مفردات يومية ترتبط بالحياة اليومية للطلاب، كأسماء الأشياء في الفصل والمدرسة والمنزل، وأفراد الأسرة، والألوان، والأعداد، والأيام، والشهور، وغيرها. وقد أشارت دراسة إلى أن المفردات في الكتاب تراعي المناسبة بالمكان وعددها وتدرجها (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وهذا الاختيار للمفردات اليومية كما يرى الباحث يتوافق مع مبادئ طعيمة التي تؤكد على ضرورة ربط المادة اللغوية باحتياجات المتعلمين التواصلية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ج) تحليل تدرج المفردات

يراعي كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول مبدأ التدرج في تقديم المفردات، حيث يبدأ بالمفردات الأكثر شيوعاً وسهولة، ثم ينتقل تدريجياً إلى المفردات الأقل شيوعاً أو الأكثر تعقيداً.

ويلاحظ الباحث أن المفردات في الدروس الأولى تركز على الموضوعات القريبة من حياة الطالب، (إمام زركشي، 1950) ثم تتوسع تدريجياً. وهذا التدرج يتوافق مع ما أوصى به طعيمة من ضرورة مراعاة مستويات المتعلمين في تقديم المادة اللغوية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

يخلص الباحث وفق نظرية طعيمة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يقدم عنصراً معجمياً قوياً، حيث يشتمل على مفردات يومية مناسبة للمستوى المبتدئ، مرتبة بشكل تدريجي، ومرتبطة بمواقف تواصلية حقيقية. وقد استوفى الكتاب معايير المفردات التي وضعها طعيمة من حيث الكمية والنوعية والتدرج (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وتكمن قوة الكتاب في ربط المفردات بالحوارات والتمارين التطبيقية، مما يساهم في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب.

3. تحليل العنصر التركيبي في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول

يعد العنصر التركيبي في نظر رشدي أحمد طعيمة أحد العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي كتاب لتعليم اللغة العربية، وقد حدد طعيمة ثلاثة مستويات لتعليم القواعد: المستوى المبتدئ، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم، مع اختلاف التركيز في كل مستوى (رشدي أحمد طعيمة، 1989). وفي المستوى المبتدئ وهو المستوى الذي يخاطبه كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يركز طعيمة على الأنماط التركيبية الأساسية التي يحتاجها المتعلم للتعبير عن احتياجاته اليومية (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(أ) تحليل الأنماط التركيبية في الكتاب

يحتوي كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول على مجموعة من الأنماط التركيبية الأساسية التي تعد لبنات بناء اللغة العربية، ومن أبرزها:

اسم المعرفة مفرد مذكر، أسماء التفضيل، فعل مضارع لضمائر أنا وأنت وهو، فعل مضارع لضمائر أنا وأنت وهو ونحن، فعل أمر لضمير أنت، فعل أمر ومضارع لضمير أنت، فعل مضارع لضمائر هو وأنا وأنت وفعل أمر، فعل مضارع لضميرين هي وأنت.

بعد اتقان الضمائر المفردة الثلاثة، يمثل هذا الموضوع قفزة نحو صيغة الجمع، بإضافة ضمير واحد جديد هو نحن (المتكلم مع الغير)، والذي يتضح من خلال تغير حرف المضارعة إلى "ن" (نحن نذهب). يستمر هنا تطبيق مبدأ التكرار مع التنويع، حيث تعاد الأنماط المعروفة في سياقات جديدة تتعلق بالأنشطة الجماعية، مما يظهر للطلاب أن نظام الصرف العربي منظم وسهل التوقع. تعتمد هذه الخطوة على حشر جميع الضمائر الأربعة عشر مرة واحدة، بل اكتفاء بإضافة صيغة جمع واحدة لتقليل الحمل المعرفي، وتركيز الانتباه على تبيان أن زيادة الفاعلين تقابلها زيادة منظمة في مقدمة الفعل.

يختلف هذا المقام عما سبق، إذ يقدم الشكلان الفعليان لنفس الضمير (انت)، أي المضارع والأمر، جنباً إلى جنب في تمرين واحد، نحو: تكتبو اكتب. تستهدف هذه المقارنة المباشرة تدريب حاسة الطالب على الفرق بين الزمن (الحال) والصيغة (الأمر) من خلال تغير صرفي ضئيل، مع تعليمه أن الضمير الواحد قد يحمل أكثر من صيغة فعلية حسب السياق. بهذا التقابل الميكروسكوبي، يدرك الطالب أن حذف حرف واحد فقط من أول الفعل، مع تغيير الحركة الأخيرة، يغير المعنى تغييراً جوهرياً. هذه الطريقة أكثر فاعلية لأنها تكسب الطالب قدرة على ربط الصيغتين ذهنياً وضمنها في الذاكرة طويلة الأمد.

تمثل هذه المرحلة ذروة التمرينات الصرفية المتكاملة، حيث يمزج المضارع لثلاثة ضمائر مختلفة (هو، أنا، أنت) مع صيغة الأمر في نطاق تمارين مركبة. يطالب هذا العرض الطالب بالتمييز السريع والدقيق بين

وتقدم هذه الأنماط التركيبية في الكتاب بشكل تدريجي، حيث يركز في الدروس الأولى على الأنماط البسيطة، ثم تقدم الأنماط الأكثر تعقيداً في الدروس المتقدمة. وقد أظهرت

دراسة تحليلية أن الكتاب قد استوفى المعايير من حيث عناصر القواعد
(Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ب) تحليل طريقة عرض القواعد

يخلص الباحث وفق نظرية طعيمة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يقدم عنصرا تركيبيا متوسط القوة، حيث يشتمل على أنماط تركيبية أساسية تناسب المستوى المبتدئ، مُرتبة بشكل تدريجي، ومعرضة بطريقة استقرائية. غير أن الباحث يلاحظ أن الكتاب يخلو من شرح واف للقواعد النحوية، مما قد يشكل صعوبة للطلاب الذين يحتاجون إلى شرح نظري أوسع. كما أن الكتاب لا يغطي جميع مستويات تعليم القواعد التي حددها طعيمة، حيث يقتصر على المستوى المبتدئ فقط (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

4. تحليل العنصر التواصل (الحوارات والمهارات الشفهية) في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول

يعد العنصر التواصل في نظر رشدي أحمد طعيمة المحور الأساسي الذي تدور حوله عناصر مهارة الكلام الأخرى، إذ إن الهدف النهائي من تعلم اللغة هو التواصل الفعال في مواقف حياتية حقيقية. وقد أكد طعيمة على أهمية الحوار والمحادثة في تنمية مهارة الكلام، واعتبرهما من العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي كتاب لتعليم اللغة العربية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(أ) تحليل الحوار كوحدة أساسية في الكتاب

يتميز كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول بأن كل درس يبدأ بحوار قصير يقدم المادة اللغوية المستهدفة في الدرس. وقد أظهرت دراسة تحليلية أن الكتاب قد استوفى المعايير من حيث عناصر المحادثة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وهذا النهج يتوافق مع ما أوصى به طعيمة من ضرورة تقديم اللغة في سياقات تواصلية حقيقية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

ويلاحظ الباحث أن الحوار في كل درس يقدم على شكل تبادل لغوي بين شخصين أو أكثر، يتناول موضوعا معينا مرتبطا بالحياة اليومية للطالب، ويكتب باللغة العربية الفصحى.

(ب) تحليل موضوعات الحوارات وواقعيتها

تتنوع موضوعات الحوارات في الكتاب، وتشمل موضوعات قريبة من حياة الطالب اليومية، مثل: التعارف والتحية، المدرسة والفصل. وهذه الموضوعات كما لاحظ الباحث تراعي واقع الطالب وحاجاته التواصلية، مما يتوافق مع ما أكدته طعيمة من ضرورة ربط المادة اللغوية باحتياجات المتعلمين وبيئتهم الثقافية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ج) تحليل تدرج الحوارات

يراعي الكتاب التدرج في طول الحوارات، حيث تكون الحوارات في الدروس الأولى قصيرة جدا (تتكون من ٣-٤ جمل قصيرة)، ثم تزداد طولاً تدريجياً مع تقدم الدروس. وهذا التدرج يتوافق مع مبدأ التدرج الذي أكد عليه طعيمة في تقديم المادة اللغوية (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(د) تحليل التدريبات الشفهية

يحتوي الكتاب على مجموعة من التدريبات الشفهية التي تعزز العنصر التواصل. غير أن الباحث يلاحظ أن هذه التدريبات تتركز على التكرار والمحاكاة أكثر من الإبداع والتفاعل الحر، وأن الكتاب يخلو من التدريبات القائمة على الصور والوسائل البصرية، وهو ما قد يحد وفق نظرية طعيمة من فعالية التدريبات في تنمية مهارة الكلام بشكل كامل (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

يخلص الباحث وفق نظرية طعيمة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يقدم عنصرا تواصليا قويا، حيث يشكل الحوار الوحدة الأساسية في كل درس، ويتميز بتنوع موضوعاته وواقعيته وتدرجه. وقد استوفى الكتاب معايير المحادثة التي وضعها طعيمة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). غير أن الباحث يلاحظ أن التدريبات الشفهية تركز على التكرار والمحاكاة أكثر من الإبداع والتفاعل الحر، وأن الكتاب يخلو من الوسائل البصرية التي تعزز التعلم التواصلية.

ب. تحليل تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام

تعد مهارة الكلام من أهم المهارات اللغوية التي يسعى تعليم اللغة العربية إلى تنميتها، فهي الهدف النهائي من تعلم أي لغة، وهي الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي. وقد عرّف بعض الباحثين مهارة الكلام بأنها "علم يحسن به أداء عملية التحدث أو التعبير الشفهي الذي بواسطته يتصل الإنسان مع" الآخرين (حميدة، 2022).

1. أسس تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام

يقوم تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية على عدة أسس تربوية ولغوية، منها:

أ) أساس نفسي: نظرية اكتساب اللغة الأولى

ترتكز الطريقة الحديثة في تعليم مهارة الكلام على نظرية اكتساب اللغة الأولى، حيث يفترض أن تعلم اللغة الثانية يجب أن يحاكي تعلم اللغة الأولى. فالطفل يتعلم لغته الأم من خلال:

- (1) الاستماع المتكرر إلى اللغة في محيطه.
 - (2) المحاكاة للأصوات والكلمات التي يسمعها.
 - (3) التجربة والخطأ في استخدام اللغة.
 - (4) التصحيح غير المباشر من قبل المحيطين به.
- وتطبق هذه النظرية في كتاب دروس اللغة العربية من خلال:
- (1) تعرض المتعلم للغة العربية بشكل مكثف منذ الدرس الأول.
 - (2) تشجيع المحاكاة من خلال تكرار الجمل والعبارات.
 - (3) إتاحة الفرصة للتجربة من خلال التدريبات الشفهية.
 - (4) تصحيح الأخطاء بشكل غير مباشر من خلال إعادة النموذج الصحيح.
- وقد أشارت الدراسات إلى أن "كثرة مرات القراءة مع تصويب الأغلاط، يثبت النمط الصواب"، (الفرحة، 2016) وهذا ما يعتمد عليه الكتاب في تدريب الطلاب على مهارة الكلام

ب) أساس لغوي: التركيز على الجملة لا الكلمة

تعتمد الطريقة الحديثة في كتاب دروس اللغة العربية على تقديم اللغة في وحدات كاملة (جمل) وليس في وحدات معزولة (كلمات). وهذا يتوافق مع طبيعة التواصل اللغوي الحقيقي، حيث لا يتحدث الناس بكلمات منفردة، بل بجمل وعبارات.

ج) أساس اجتماعي: التعلم من خلال التفاعل

تؤكد الطريقة الحديثة على أهمية التفاعل الاجتماعي في تعلم اللغة، فاللغة هي أداة تواصل اجتماعي، ولا يمكن تعلمها بمعزل عن المجتمع الناطق بها.

2. خطوات تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام

يمكن تقسيم تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية إلى خمس مراحل رئيسية، تمثل كل مرحلة خطوة في عملية التعلم، وتتمثل المرحلة الأولى في الإعداد والتهيئة (الاستعداد)، وتهدف إلى تهيئة المتعلم نفسياً ولغوياً لتلقي الدرس الجديد، وتشمل تهيئة الجو

النفسي من خلال خلق جو مريح وخالي من التوتر، وتحفيز دافعية المتعلمين للتعلم، وربط الدرس الجديد بالخبرات السابقة للمتعلمين، وتهيئة الجو اللغوي من خلال تقديم مدخل لغوي للدرس الجديد، واستعراض المفردات والتراكيب السابقة ذات الصلة، وتقديم أهداف الدرس بشكل واضح، وتتجلى هذه الخطوة في كتاب دروس اللغة العربية من خلال بدء كل درس بمراجعة سريعة للدرس السابق، وتقديم صور أو رسومات توضيحية للدرس الجديد، وطرح أسئلة تمهيدية تحفز التفكير والفضول. أما المرحلة الثانية فهي العرض والتقديم (التعريض)، وتعد هذه المرحلة القلب النابض لعملية تعليم مهارة الكلام، حيث يتم تقديم المادة اللغوية الجديدة للمتعلمين، وتعتمد على العرض الشفهي من خلال تقديم النص الجديد، سواء أكان حواراً أم نصاً، عن طريق المعلم شفهيًا، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية لتوضيح المعنى، وتكرار النص عدة مرات مع تغيير نبرة الصوت، وكذلك الربط بالمعنى من خلال توضيح معاني المفردات والتراكيب الجديدة في سياقها، باستخدام الإشارات والرسوم والأفعال لتوضيح المعنى دون ترجمة، وربط المفردات الجديدة بالمفردات السابقة، بالإضافة إلى النمذجة من خلال تقديم نموذج صحيح للفظ والتركيب، وتشجيع المتعلمين على الاستماع الجيد للنموذج، وتكرار النموذج من قبل المعلم عدة مرات، وتطبيق هذه الخطوة في كتاب دروس اللغة العربية من خلال عرض الحوار في بداية كل درس، وتقديم النص مصحوبًا بالصور التوضيحية، وتكرار الجمل والعبارات من قبل المعلم.

وقد أشارت دراسة تحليلية إلى أن "عرض المواد" في الكتاب يشمل أربعة مباحث: "التفاضلية والمقصودية والتصورية والسياقية وكلها موجودة في كتاب دروس اللغة العربية" (وردية الشهر، 2023).

3. دور المعلم في تطبيق الطريقة الحديثة

يلعب المعلم دورًا محوريًا في تطبيق الطريقة الحديثة لترقية مهارة الكلام، ويتطلب ذلك منه الإعداد الجيد للدرس من خلال دراسة الدرس جيدًا قبل تقديمه، وتجهيز الوسائل التعليمية المناسبة، والتخطيط للأنشطة والتدريبات، وأن يكون قدوة حسنة للمتعلمين من خلال التحدث باللغة العربية الفصحى، وإتقان النطق والمخارج، واستخدام اللغة بشكل طبيعي وسليم، إلى جانب التحفيز والتشجيع، وذلك بتشجيع المتعلمين على التحدث دون خوف، وتقديم التعزيز الإيجابي، وخلق جو من الثقة والتعاون، فضلًا عن التوجيه والتصحيح، من خلال توجيه المتعلمين نحو الاستخدام الصحيح للغة، وتصحيح الأخطاء بشكل غير مباشر، وتقديم نماذج صحيحة للتقليد.

وقد أشارت دراسة إلى أنه في تطبيق الطريقة الحديثة، "تبدأ العملية من الكلمة المهمة، ثم تنفيذ هذه الاستراتيجية" (الفرحة، 2016) من خلال خطوات متدرجة، مما يؤكد أهمية دور المعلم في توجيه هذه العملية.

4. فعالية الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام

تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام من خلال كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة، يمكن للباحث أن يستخلص النتائج التالية:

أولاً: إن تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام من خلال هذا الكتاب يقوم على أسس علمية سليمة، تجمع بين النظرية النفسية لاكتساب اللغة، والنظرية اللغوية التي تركز على الجملة كوحدة أساسية، والنظرية الاجتماعية التي تؤكد على أهمية التفاعل في تعلم اللغة.

ثانياً: إن خطوات تطبيق الطريقة الحديثة - المتمثلة في الإعداد والتهيئة، والعرض والتقديم، والممارسة الموجهة، والممارسة الحرة، والتقويم والتغذية الراجعة - تشكل منظومة متكاملة تضمن تحقيق الأهداف التعليمية لمهارة الكلام بشكل تدريجي ومنظم.

ثالثاً: إن كتاب دروس اللغة العربية يقدم تطبيقات عملية واضحة لكل خطوة من هذه الخطوات، من خلال الحوارات والنصوص والتدريبات المتنوعة التي يحتويها، مما يجعله أداة فعالة في يد المعلم لترقية مهارة الكلام لدى المتعلمين.

رابعاً: إن دور المعلم في تطبيق هذه الطريقة لا يقل أهمية عن تصميم الكتاب نفسه، فهو القائد والموجه والنموذج الذي يحتذى به المتعلمون، وبدون إتقانه لهذه الطريقة لن تتحقق الفعالية المطلوبة.

خامساً: إن فعالية الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام تتجلى في تحسين النطق، وزيادةطلاقة، وتنمية الثقة بالنفس، وتوسيع الرصيد اللغوي لدى المتعلمين، مما يؤكد أهمية هذه الطريقة واستمراريتها في تعليم اللغة العربية.

ج. المزايا والعيوب في كتاب دروس اللغة في تطور مهارة الكلام

يعد تقويم الكتاب المدرسي في نظر رشدي أحمد طعيمة عملية منهجية تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات عن الكتاب المدرسي، وتحليلها، وإصدار أحكام عليها، بهدف تحديد مدى تحقيق الكتاب للأهداف المرسومة، ومدى ملاءمته لاحتياجات المتعلمين وقدراتهم (رشدي أحمد طعيمة، 1989). وقد وضع طعيمة خمسة معايير رئيسية لتقويم الكتاب المدرسي، هي: إخراج الكتاب وتخطيطه، والجانب اللغوي وتعليمه، والجانب الثقافي وتعليمه، والتدريبات والتقويم، والكتاب المساعد (رشدي أحمد طعيمة، 1989). كما حدد ثلاثة مستويات لتعليم القواعد النحوية: المستوى المبتدئ، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

وانطلاقاً من هذه المعايير، سيحلل هذا المبحث مزايا وعيوب كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول في تطور مهارة الكلام، مستنداً إلى الدراسات التحليلية التي تناولت الكتاب من منظور طعيمة.

1. مزايا الكتاب في تطور مهارة الكلام

(أ) اعتماد الطريقة الحديثة (الطريقة المباشرة)

من أبرز مزايا كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول أنه يعتمد على الطريقة الحديثة في تعليم اللغة العربية، حيث يستخدم اللغة العربية الفصحى كلغة وسيطة في التدريس، ويقدم مفردات عربية في كل درس، ويعلم النحو بشكل مباشر. وقد أثبتت الدراسات أن هذا النهج يساعد الطلاب على التفكير باللغة العربية مباشرة دون وساطة من لغتهم الأم، مما يعزز قدرتهم على التحدث بطلاقة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وهذا يتوافق مع ما أكدته طعيمة من أن اللغة في الأساس هي الكلام، وأن تعليم اللغة يجب أن يركز على الاستخدام المباشر للغة الهدف (Hady, 2019).

(ب) توافق الكتاب مع عناصر المفردات والقواعد والمحادثة

أظهرت دراسة تحليلية أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول قد استوفى معايير الجودة من منظور رشدي أحمد طعيمة في ثلاثة عناصر رئيسية، هي: المفردات، والقواعد، والمحادثة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وقد اعتبر الكتاب متوافقاً وصالحاً للاستخدام في هذه الجوانب (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(1) عنصر المفردات:

(أ) تقدم المفردات في الكتاب بشكل تدريجي، حيث تبدأ بالمفردات الأكثر شيوعاً وسهولة، ثم تنتقل إلى الأكثر تعقيداً (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ب) تراعي المفردات المناسبة بالمكان وعددها وتدرجها، حيث تدخل المفردات في موضوعات متنوعة تناسب احتياجات المتعلمين (تابه نيك فرماتا فترا أكستين ناجح، 2021). وهذا يتوافق مع ما أوصى به طعيمة من ضرورة مراعاة سبعة مبادئ أساسية في اختيار المفردات، تشمل الجوانب الكمية والنوعية (Ritnaning Tias, 2025).

(ج) ترتبط المفردات ارتباطاً وثيقاً بمهارة الكلام، إذ إن إتقان المفردات يعد شرطاً أساسياً للقدرة على التحدث (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(2) عنصر القواعد:

(أ) يقدم الكتاب القواعد النحوية بطريقة استقرائية، حيث تستنبط القواعد من الحوارات والنصوص ثم تطبق في سياقات جديدة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ب) يقدم الكتاب القواعد في ثلاثة مستويات تتناسب مع قدرات المتعلمين المبتدئين، وهو ما يتوافق مع تصنيف طعيمة لمستويات تعليم القواعد (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ج) يتسم عرض القواعد بالبساطة والوضوح، مع التركيز على الجانب التطبيقي، مما يساعد الطلاب على استخدام القواعد في كلامهم (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(3) عنصر المحادثة:

(أ) يقدم الكتاب حوارات قصيرة في بداية كل درس، تشكل النموذج اللغوي الأساسي للطلاب (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ب) تدرج الحوارات من حيث الطول والصعوبة، فتبدأ بجمل قصيرة ثم تزداد تعقيداً مع تقدم الدروس (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ج) تحتوي الحوارات على تعبيرات لغوية شائعة في الحياة اليومية، كالتحية، والدعاء، والاستئذان، والشكر، والاعتذار، مما ينمي الكفاءة التواصلية لدى الطلاب (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(د) تقدم في الكتاب تدريبات على استكمال الحوارات والمحادثات المباشرة التي تساعد الطلاب على التواصل بشكل فعال (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). (١٩). وهذا يتوافق مع ما أكدته طعيمة من أن المحادثة عنصر مهم جداً في تعلم اللغة الأجنبية، لأنها تساعد المتعلم على تذكر ما يسمعه ويقول (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(ج) التوازن في تقديم المهارات اللغوية الأربع أظهرت الدراسات التحليلية أن كتاب دروس اللغة العربية* الجزء الأول يقدم المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) بشكل متوازن (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وقد اعتبر الكتاب متوازناً في تقديم الأنواع الأربعة المختلفة من المهارات (رشدي أحمد طعيمة، 1989). وهذا التوازن يساهم في تطور مهارة الكلام بشكل متكامل، حيث أن المهارات اللغوية مترابطة ومتكاملة، ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(د) توافق الكتاب مع معايير طعيمة في الجانب اللغوي والمهارات اللغوية خلصت دراسة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول قد استوفى المعايير التي وضعها رشدي أحمد طعيمة في جانب اللغة وجانب المهارات اللغوية المقدمة فيه. وهذا يشير إلى أن الكتاب قد راعى الأسس العلمية في إعداد المواد التعليمية، وخاصة في الجوانب المرتبطة بتنمية مهارة الكلام (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

(هـ) توافق الكتاب مع خمسة معايير أساسية لطعيمة

2. عيوب الكتاب في تطور مهارة الكلام

(أ) عدم توافق الكتاب مع عنصر المطالعة

أظهرت دراسة أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول لم يستوف معيار المطالعة وفق منظور رشدي أحمد طعيمة (رشدي أحمد طعيمة، 1989). والمطالعة كما عرفها طعيمة هي قدرة القارئ على نطق الحروف والكلمات والجمل بصوت مسموع، مع الفهم والنقد والتحليل. وتعد المطالعة عنصراً مهماً في تنمية مهارة الكلام، لأنها تربط بين القراءة والنطق السليم، وتساعد المتعلم على التمرن على النطق في سياقات نصية متصلة.

وقد فسرت الدراسة عدم توافق الكتاب مع هذا المعيار بأن المطالعة تتعلق بالجوانب المجردة، وأن الكتاب قد ركز على الجوانب التطبيقية المباشرة أكثر من الجوانب النصية المتصلة. وهذا يشير إلى أن الكتاب يهمل تدريب الطلاب على القراءة الجهرية والنطق المستمر، مما قد يؤثر سلباً على طلاقتهم في الكلام.

(ب) ضعف العنصر الصوتي (الأصوات)

يعد إهمال العنصر الصوتي من أبرز عيوب كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول في تطور مهارة الكلام. فقد أشارت دراسة تحليلية إلى أن الكتاب يفتقر إلى الجانب الصوتي من عناصر اللغة، وأن هذا الجانب لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). ويتجلى هذا الضعف في:

(1) غياب شرح مخارج الحروف وصفاتها، خاصة الأصوات التي قد تشكل صعوبة للمتعلمين الناطقين بغير العربية، كحروف (ع، غ، ح، خ، ق، ط، ظ) (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(2) عدم وجود تدريبات مميزة للأصوات المتقاربة، ك (س-ص) و (ت-ط) و (ذ-ظ) (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(3) الاعتماد الكامل على المعلم في تعليم النطق، دون توفير وسائل سمعية مساعدة (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023).

وهذا يتعارض مع ما أكدته طعيمة من أن تعليم الأصوات يعد أساسا لا غنى عنه في المراحل الأولى لتعلم أي لغة أجنبية، وأنه يجب أن يتضمن أهدافا واضحة، وعلما بالأصوات، وطرائق تدريس مناسبة، وتدريبات صوتية متنوعة (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ج) قلة الإيضاح في طرق تدريس القواعد النحوية

(د) خلوه من الصور والرسوم التوضيحية والوسائل البصرية

يخلو كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول من الصور والرسوم التوضيحية والوسائل البصرية التي تعين على فهم المفردات وحفظها، وتعزز التفاعل والجاذبية (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وهذا يخالف ما أوصى به طعيمة من ضرورة استخدام المثيرات البصرية والألعاب التعليمية الممتعة لجذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم. كما أن غياب الوسائل البصرية يحد من فعالية التدريبات الشفهية، خاصة تدريبات التعبير عن الصور التي تعد من أهم أنشطة تنمية مهارة الكلام (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ذ) تركيز التدريبات على التكرار والمحاكاة دون الإبداع والتفاعل الحر

تركز التدريبات الشفهية في الكتاب على التكرار والمحاكاة أكثر من الإبداع والتفاعل الحر (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). فرغم احتواء الكتاب على تدريبات السؤال والجواب واستكمال الحوار، إلا أنها تقتصر إلى الأنشطة التي تشجع الطلاب على التعبير الحر والمناقشة والإلقاء (رشدي أحمد طعيمة، 1989). وهذا قد يحد من قدرة الطلاب على الانتقال من مرحلة الكلام الموجه إلى مرحلة الكلام الحر، وهي المرحلة التي يركز عليها طعيمة في المستويات المتقدمة (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(و) عدم توفر كتب مساعدة إضافية

يعاني الكتاب من عدم توفر كتب مساعدة إضافية تعين الطلاب في عملية التعلم، ككتاب التمارين المكثف، أو كتاب المعلم، أو الوسائل السمعية والبصرية (Ramdhanningsih, dan Sahkholid, 2023). وهذا يعد إخلالا بالمعيار الخامس من معايير طعيمة، الذي يشير إلى ضرورة توفير الكتاب المساعد ككتاب التمارين، وكتاب المعلم، والأسطوانات التعليمية، لتحقيق التكامل بين الكتاب الأساسي والمواد المساعدة (رشدي أحمد طعيمة، 1989).

(ز) خلوه من الأهداف التعليمية الواضحة في كل درس

أشارت دراسة تحليلية إلى أن كتاب دروس اللغة العربية لا يكتب أهدافا تعليمية واضحة في بداية كل درس، بل يكتب الأهداف في المقدمة فقط (رشدي أحمد طعيمة، 2020). وهذا يخالف ما أوصى به طعيمة من ضرورة وضوح الأهداف التعليمية في بداية كل درس أو وحدة. فغياب الأهداف الواضحة قد يضعف تركيز الطلاب ويقلل من فعالية التعلم، خاصة في تطور مهارة الكلام التي تحتاج إلى تحديد دقيق للأهداف المرجوة (رشدي أحمد طعيمة، 1989). يخلص الباحث في ضوء نظرية رشدي أحمد طعيمة إلى أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يتسم بمجموعة من المزايا والعيوب في تطور مهارة الكلام، يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولا: المزايا:

- (1) اعتماد الطريقة الحديثة، التي تساعد الطلاب على التفكير والتحدث باللغة العربية مباشرة.
- (2) توافق الكتاب مع عناصر المفردات والقواعد والمحادثة، مما يشير إلى جودته في هذه الجوانب الأساسية.
- (3) التوازن في تقديم المهارات اللغوية الأربع، مما يساهم في تنمية متكاملة لمهارة الكلام.
- (4) توافق الكتاب مع معايير طعيمة في الجانب اللغوي والمهارات اللغوية.
- (5) توافق الكتاب مع المعايير الخمسة الأساسية التي وضعها طعيمة (الصلاحية، الإلاح، الميول، قابلية التعلم، الطبيعية).

ثانيا: العيوب:

- (1) عدم توافق الكتاب مع عنصر المطالعة، مما يضعف تدريب الطلاب على القراءة الجهرية والنطق المستمر.
- (2) ضعف العنصر الصوتي، حيث يفتقر الكتاب إلى شرح مخارج الحروف وتدرجات مميزة للأصوات الصعبة.
- (3) قلة الإيضاح في طرق تدريس القواعد النحوية، واقتصارها على المستوى المبتدئ.
- (4) خلو الكتاب من الصور والرسوم التوضيحية والوسائل البصرية.
- (5) تركيز التدريبات على التكرار والمحاكاة دون الإبداع والتفاعل الحر.
- (6) عدم توفر كتب مساعدة إضافية ككتاب التمارين وكتاب المعلم.
- (7) خلو الكتاب من الأهداف التعليمية الواضحة في بداية كل درس.
- وتأسيساً على هذه النتائج، يوصي الباحث بإجراء تطويرات على الكتاب، تشمل:
- (1) إضافة قسم خاص لتعليم الأصوات ومخارج الحروف.
- (2) تنويع التدريبات الشفهية لتشمل التعبير الحر والمناقشة والإلقاء.
- (3) إضافة الصور والرسوم التوضيحية والوسائل السمعية والبصرية.
- (4) توفير كتب مساعدة ككتاب التمارين المكثف وكتاب المعلم.
- (5) كتابة الأهداف التعليمية في بداية كل درس.
- (6) تعزيز عنصر المطالعة من خلال نصوص قرائية متنوعة تدرب الطلاب على النطق المستمر.

الخلاصة

1. عناصر مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول: أظهر التحليل وفق نظرية رشدي أحمد طعيمة أن كتاب دروس اللغة العربية الجزء الأول يتضمن خمسة عناصر أساسية لمهارة الكلام، وهي: العنصر الصوتي، والعنصر المفرداتي، والعنصر التركيبي، والعنصر التواصل (الحوارات والمهارات الشفهية)، والعنصر القرائي (المطالعة). وقد تبين أن الكتاب قد استوفى المعايير في ثلاثة عناصر رئيسية هي: المفردات، والقواعد النحوية، والمحادثة، حيث قدمت المفردات بشكل تدريجي من السهل إلى الصعب وارتبطت بمواقف تواصلية حقيقية، وعرضت القواعد بطريقة استقرائية من خلال الحوارات والنصوص، وتميزت الحوارات بتنوع موضوعاتها القريبة من حياة الطلاب اليومية وتدرجها في الطول والصعوبة. غير أن الكتاب يعاني من قصور ملحوظ في عنصرين أساسيين: العنصر الصوتي والعنصر القرائي (المطالعة).
2. تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام: يقوم تطبيق الطريقة الحديثة في ترقية مهارة الكلام في كتاب دروس اللغة العربية على ثلاث أسس نظرية متكاملة، هي: الأساس النفسي الذي يركز على نظرية اكتساب اللغة من خلال التكرار والممارسة والمحاكاة، والأساس اللغوي الذي يعتمد على تقديم اللغة في جمل كاملة منذ البداية وربط الكلمات بسياقاتها، والأساس الاجتماعي الذي يؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي في تعلم اللغة من خلال الحوار واستخدام اللغة في مواقف حياتية واقعية والعمل الجماعي. وتتضمن عملية التطبيق خمس مراحل رئيسية متدرجة ومنظمة: المرحلة الأولى (الإعداد والتهيئة)؛ المرحلة الثانية (العرض والتقديم)؛ المرحلة الثالثة (الممارسة الموجهة)؛ المرحلة الرابعة (الممارسة الحرة)؛ والمرحلة الخامسة (التقويم والتغذية الراجعة).
3. المزايا والعيوب في كتاب دروس اللغة في تطور مهارة الكلام: أما المزايا فتتمثل في: أولاً: اعتماد الطريقة الحديثة التي تساعد الطلاب على التفكير والتحدث باللغة العربية مباشرة دون وساطة من لغتهم الأم. ثانياً: توافق الكتاب مع عناصر المفردات والقواعد والمحادثة وفق منظور طعيمة، حيث قُدمت المفردات بشكل تدريجي وارتبطت بمهارة الكلام، وقدمت القواعد بطريقة استقرائية مع التركيز على الجانب التطبيقي. ثالثاً: التوازن في تقديم المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) بشكل متكامل، وهو ما يساهم في تنمية متكاملة لمهارة الكلام. رابعاً: توافق الكتاب مع المعايير الخمسة الأساسية التي وضعها طعيمة وهي: معيار الصلاحية (مطابقة المادة للمناهج

المعتمدة)، ومعيّار الإحلال (تغطية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية)، ومعيّار الميول والاهتمامات (مراعاة تحفيز المتعلمين من خلال الصور والألعاب التعليمية)، ومعيّار قابلية التعلم (مراعاة التدرّج من السهل إلى الصعب)، ومعيّار الطبيعية (مراعاة ربط المادة بحياة المتعلمين وقيمهم المعاصرة).

أما العيوب فتتمثل في: أولاً: عدم توافق الكتاب مع عنصر المطالعة مما يضعف تدريب الطلاب على القراءة الجهرية والنطق المستمر. ثانياً: ضعف العنصر الصوتي حيث يفتقر الكتاب إلى شرح مخارج الحروف وصفاتها وإلى تدريبات مميزة للأصوات الصعبة والمتقاربة. ثالثاً: قلة الإيضاح في طرق تدريس القواعد النحوية واقتصارها على المستوى المبتدئ فقط. رابعاً: خلو الكتاب من الصور والرسوم التوضيحية والوسائل البصرية التي تعين على فهم المفردات وحفظها وتعزيز التفاعل والجاذبية، وهو ما يخالف ما أوصى به طعيمة من ضرورة استخدام المثيرات البصرية والألعاب التعليمية الممتعة لجذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم، كما أن غياب الوسائل البصرية يحدّ من فعالية التدريبات الشفهية خاصة تدريبات التعبير عن الصور التي تعدّ من أهم أنشطة تنمية مهارة الكلام. خامساً: تركيز التدريبات على التكرار والمحاكاة دون الإبداع والتفاعل الحر. سادساً: عدم توفر كتب مساعدة إضافية ككتاب التمارين المكثف وكتاب المعلم والوسائل السمعية والبصرية. سابعاً: خلو الكتاب من الأهداف التعليمية الواضحة في بداية كل درس مما يضعف تركيز الطالب ويقلل من فعالية التعلم خاصة في تطور مهارة الكلام التي تحتاج إلى تحديد دقيق للأهداف المرجوة.

المراجع

- أنش، إيكارامدهانينغسيه وسخوليد ناصوتيون، تحليل كتاب دروس اللغة العربية وفق منظور رشدي أحمد طعيمة، تعلم: مجلة التربية الإسلامية ١١، عدد ١ (يونيو ٢٠٢٣).
- أمبو، زهرة شفيقة، طريقة كتاب دروس اللغة العربية لـ كياهي الحاج إمام زركشي والأستاذ إمام شباني وكتاب العربية بين يديك، (بحث جامعي، IAIN كنداري، ٢٠٢٢).
- البشير، أحمد عبد الله، مذكرة تعليم الكلام (المحدثة) للدورات التدريبية المكثفة المملكة العربية السعودية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407).
- الحق، فوترى ضياء، تحليل مواد النحو في كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة للإمام زركشي وإمام شباني من منظور تيسير النحو عند مهدي المخزومي، رسالة العلمية، جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوجياكرتا، 2026.
- الخولي، محمد علي، مهارات الاتصال اللغوي (عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2002).
- الخولي، محمد علي، طرائق تدريس اللغة العربية (عمان: دار الفلاح، 2000).
- الرحمن، أصب عون فتح وآخرون، فكرة رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة في تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي، لسان الحد ٩، عدد ٢ (ديسمبر ٢٠٢٢).
- الرحيم، ف. عبد، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، المدينة المنورة، 1418هـ الشهور، وريدة، تحليل الكتاب المدرسي "دروس اللغة العربية" الجزء الأول لإمام زركشي وإمام شباني (دراسة تقويمية)، رسالة علمية، (رياض: جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية)، 2023.
- الغلايين، مصطفى، جامع الدروس العربي، (بيروت: الكنتي العصرية، 2003).
- الفرحة، عتيقة المولى، تحليل الكتاب التعليمي "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة" الجزء الأول لإمام زركشي وإمام شباني على نظرية ويليام فرانسيس مكي، (دراسة تحليل - تقويمية)، رسالة الماجستير، (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية)، 2016.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2006).
- الكفل، ذو، طريقة تدريس اللغة العربية (الطريقة المباشرة وتنفيذها في التدريس)، مجلة علمية محكمة للتربية والدراسات الإسلامية، 2014.
- المفيدة، زهرة، أفكار إمام زركشي في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، Ejournal Kopertais 4، 2020.

الناقة، محمود كامل، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الفكر العربي، 1985).

الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مملكو السعودية: جامعة أم القرى، 2012).

الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1986).

بدري، أحمد زكي، مجمع الإصطلاحات العلوم الإجتماعية، (بيروت: المكتبة العصرية، 1982).

حميدة، "طرق وأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة كلية الآداب بقنا، Vol 31، No 55، 2022.

رمبي، حوتنتا، تحليل مادة مهارة الكلام في كتاب العربية بين يدك لعبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملائه (دراسة تقويمية)، رسالة علمية، (بادانج سيدمبوان: جامعة الإسلامية الحكومية بادانج سيدمبوان)، 2021.

زركشي، إمام شباني، إمام، دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة، الجزء الأول، (بونوروغو: دار السلام بارس، 1950).

سقانة، نورا كريمة، تحليل مناسبة كتاب محاضراتي لکياهي الحاج توفيق الحق في تعليم مهارة الكلام لطالبات معهد دار الفلاح أمتسيلا تي (دراسة تحليلية للكتاب وفق نظرية طعيمة)، (بحث جامعي، IAIN باكالونغان، ٢٠٢٢).

سيفا ودين روسيدي أرني، عاصوتي، طريقة تعليم اللغة العربية في معهد الإصلاح للبنات لامونغان، لسان الحد: مجلة اللغة والتعليم والأدب العربي ٥، عدد ٢ (ديسمبر ٢٠١٨).

سينا، ساتريا نجالا، فكرة إمام زركشي في منهج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بالطريقة الحديثة بالتطبيق على كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة (بحث جامعي، جامعة الإسلامية الحكومية باكالونغان، 2016).

شفريظان، محمد خانف، محمد، تحليل كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة لإمام زركشي وإمام شباني على معايير الكتاب التعليمي الجيد عند الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان (الجزء الأول نموذجاً)، الندوة العالمية في الدراسات الإسلامية، Vol. 7, No. 1 (2025), <https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/index.php/incisst/article/view/149/98>.

شاهين، توفيق محمد، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه وتطبيقاته (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983).

طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: المناهج (القاهرة: جامعة أم القرى، 1986).

طعيمة، رشدي أحمد، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (الجزء الأول)، (مصر: دار الفكر العربي، 2004).

طعيمة، رشدي أحمد، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (القاهرة: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، 1989).

طيبة، حياتون، دراسة تحليلية عن كتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة الجزء الأول لإمام زركشي وإمام شباني من ناحية المادة، (بحث جامعي، IAIN واليسونغو سمارانغ، ٢٠١٤).

عارف، سفيان، تقييم المحتوى اللغوي والثقافي لكتاب دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة للجزء الأول لشيخ إمام زركشي وشيخ إمام شباني المستخدم للطلاب المبتدئين في إندونيسيا (رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية).

يونس، فتح على ومحمد عبدالرؤف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، (من النظرية إلى التطبيق)، (القاهرة: مكتبة وهيب).

Aziz, Abdul. *Pembelajaran Bahasa Arab di Pesantren: Mengatasi Permasalahan dengan Strategi, Metode, dan Pendekatan Pembelajaran*. Mataram: Sanabil, 2021.

- Effendy, Ahmad Fuad. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Mishkat, 2012, Cetakan ke – 5.
- Izzan, Ahmad. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: Humaniora, 2011
- Khulli, Muhammad Ali. *Pembelajaran Bahasa Arab di Pesantren*. Mataram: Sanabil, 2018.
- Krippendorff, Klaus. *Analisis Isi, Pengantar Teori dan Metodologi*. Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1993.
- Nunan, D. *Practical English Language Teaching*. McGraw – Hill, 2003.
- Pohan, Rusdin. *Metodologi Penelitian Pendidikan*. Yogyakarta: Ar-Rijal Institut, 2007.
- Richards, J.C. Rodgers, T.S. *Approaches and Methods in Language Teaching*. Cambridge University Press, 2014.
- Shifa, A., Arni, D. R. *Thariqotu Ta’lim Al – Lughah Al – ‘Arabiyyah fi Ma’had Al – Ishlah lil – Banat*. Lamongan: Lisanudhad, 5 (2).
- Sudarisman, Ayi. *“Analisis Buku Teks untuk Peserta Didik Tingkat Pemula”*. Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga, 2005
- Zed, Mestika. *Metodologi Penelitian Kepustakaan*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2008.